@ 303 @ (^ الشعرى (49) وأنه أهلك عادا الأولى (50) وثمود فما أبقى (51) وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى (52) والمؤتفكة أهوى (53) فغشاها ما غشى (54) * * * * * (.

قوله تعالى : (^ وأنه أهلك عادا الأولى) فإن قيل : ما معنى قوله : ' عادا الأولى ' ، وعاد كانت واحد لا اثنين ؟ والجواب : أن ثمودا وعادا كانا من ولد آدم بن سام بن نوح ، فعاد هم قوم هود ، وهم عاد الأولى ، وثمود هم قوم صالح وهم عاد الأخرى . .

وقوله : (^ وثمود فما أبقى) أي : أبادهم وأفناهم . .

قوله تعالى : (^ وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى) أي : أكبر وأشد طغيانا . وفي القصة : أن الرجل منهم كان يأتي بابنه إلى نوح فيقول : احذر هذا الشيخ ، وإياك أن يضلك ، فإن أبي حملني وأنا في مثل سنك إليه وحذرني منه كما حذرتك منه . .

قوله تعالى : (^ والمؤتفكة أهوى) المؤتفكة هي مدائن لوط ، ائتفكت بهم الأرض أي : انقلبت بهم . .

وقوله : (^ أهوى) يقال : هوى إذا سقط ، وأهوى إذا أسقط . وقد بينا أن جبريل عليه السلام قلعها من أصلها ، وبلغ بها السماء الدنيا حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وأصوات ديكتهم ، وكان فيها أربعمائة ألف رجل . وقد قيل أكثر من ذلك ، ثم أن جبريل قلبها فجاءت تهوى فهو معنى قوله : (^ والمؤتفكة أهوى) قال عكرمة : فهي تتجلجل في الأرض إلى قيام الساعة . والعرب تقول : أهوى أي : وقع في هوة ، والهوة : الحفرة . .

قوله تعالى : (^ فغشاها ما غشى) أي : غشاها من الحجارة ما غشى . يقال : من عذاب ا ما غشى . والتغشية : التغطية . وفي القصة : أن الحجر يتبع شرادهم حتى أهلكهم جميعا ، وكان في الحرم رجل منهم فوقف حجر في الهواء سبعة أشهر ، ثم خرج فلما خرج وخطا خطوة سقط عليه الحجر وأهلكه ، وكان اسمه أبو رغال . .

قوله تعالى : (^ فبأي آلاء ربك تتمارى) أي : تتشكك ، ومعناه : تشك ، وقيل :